الفكر السياسي للإمام محمد الباقر في احياء الروح الثورية للأمة في عهد هشام بن عبد الملك

المدرس المساعد
شيماء ياس خضير العامري
جامعة ذي قار ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية
asaifali444@gmail.com

الملخص:

انحدر الامام محمد الباقر عليه السلام من سلالة طاهرة مطهرة ارتقت سلم المجد والكمال، فاخذ عنها مقومات الشخصية الانسانية المتكاملة في مجال الفكر والعقيدة والعقل والارادة والسلوك، فما ان تفيأ ظلال الرسالة والإمامة حتى أكمل مسيرة ابائه الهداة من قبله فكانت خطواته رائدة في عصر اتسم بالحساسيةً لكثرة نشوء الفرق الإسلاميّة المختلفة وتصارع الأحزاب السياسيّة فيه بعد ان عمّت الناس ردّه قويّة إلى الجاهلية بعودة الصراعات القبلية بتشجيع من حكام بني أميّة، فتصدّى الإمام محمد الباقر عليه السلام لكلّ هذه الفرق والانحرافات بإحياء الروح الثورية في الامة بتعبئة طاقاتها من خلال اقامة مجالس الوعظ والإرشاد التي ساعدت في بناء قاعدة شعبية عمل الامام محمد الباقر عليه السلام على تسليحها بالفكر السياسي والوعي الثوري وتعميق ارتباطها بفكر الامام الحسين عليه السلام شخصاً ومنهجاً مستلهما من ثورته عليه السلام درسا في تعلم الاباء ورفض الظلم والجور.

ما ان ستشعر الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك بأن المصدر الاساسي للوعي السياسي في الأمة الإمام محمد الباقر عليه السلام حتى تملكه هاجساً من الخوف لخطورة النشاط الذي يمارسه عليه فرأت سياسته ان يحال بين الامام واستمراريته بالعمل الرسالي لصالح الاسلام والامة باستدعائه إليه وايداعه السجن، ولكن هذا لم يحد من نشاط الإمام السياسي الذي واصل دوره الجهادي والعلمي في التثقيف والتوعية السياسية سواء في مجلس هشام بن عبد الملك أو في داخل السجن، فما كان من هشام بن عبد الملك الا ان أوعز إلى عامله بالمدينة أن يدس له سما في سرج يقدمه هدية اليه، فما إن ركب الامام عليه السلام السرج حتى أحس بحرارة السم الى ان فاضت روحه الشريفة الا ان ارثه في الفكر السياسي جعل

الامة تدرك ولو بعد حين أنّ الأمويّين يحكمون باسم الإسلام زوراً وبهتاناً، وأنّ مسلكهم كان بعيداً كلّ البعد عن الإسلام، وأنّ الائمة الهداة الذين قدّموا أرواحهم في سبيل توعية المسلمين وتقويم الانحراف قد تركوا لهم درساً بليغا واضح المدلول، وحينها فقام المجاهدون في كلّ مكان برفع لواء الثورة على الظلم والفساد انتهت بانهيار الدولة الاموية وجبروتها.

المقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والحمد لله حتى يرضى والحمد لله اذا رضي والحمد لله بعد الرضا وصل الله على محمد وآل محمد وبارك على خير ولد ادم سيدنا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

عملت السلطة الاموية منذ توليها الحكم السياسي للامة الاسلامية جاهدة على اقصاء اهل البيت عليهم السلام عن مراتبهم التي رتبهم الله عليها من خلال فسح المجال امام الرواة والقصاصين المتأثرين بهم ليثقفوا الناس بترهاتهم من الروايات التي يمزجونها بكثير من الخيالات الباطلة والزائفة للحط من شأن النبي محمد صلى الله عليه وآله والتأثير على قداسته في نفوس المسلمين.

إن سبب اختيار موضوع (الفكر السياسي للإمام محمد الباقر في احياء الروح الثورية للامة في عهد هشام بن عبد الملك) لتسليط الضوء على دور الامام محمد الباقر عليه السلام في التصدي للانحراف الفكري والسياسي للامة بإحياء الروح الثورية فيها من خلال اخذ الدروس والعبر من ثورة الامام الحسين عليه السلام وما تثيره في نفوس العامة من عاطفة ثورية لنصرة المظلومين والوقوف بوجه الظالمين.

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه الى محورين المحور الاول المعنون (الامام محمد الباقر لمحات من حياته الشخصية وقراءة في سيرته العلمية)، تناولت فيه نبذه سريعة عن نسبه الشريف واسرته ونشاطه الفكري بالوقوف على ابرز المحطات المضيئة في حياته العلمية والفكرية، لننتقل الى المحور الثاني المعنون (الفكر السياسي للاما محمد الامام الباقر عليه السلام في احياء الروح الثورية للامة وموقف هشام بن عبد الملك منه) الذي تحدثت فيه عن مواجهة الامام محمد الباقر عليه السلام لانحراف السلطة الاموية واستهانتها بمقدرات الامة بإشاعتها الجهل الفكري من خلال هيمنتها السياسية بتصديه لهذه الاوضاع باستنهاض الطاقات الشعبية وبعث الوعي السياسي والثوري للامة التي ادركت بعد حين زيف الحكم الاموي وحقيقة الفكر

السياسي لأهل البيت عليهم السلام مع بيان موقف هشام بن عبد الملك منه لينتهي المحور بوفاته عليه السلام، تليهم خاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث والتحليل.

اعتمد البحث على مصادر عدة ومتنوعه منها كتاب اعلام الهداية الجزء السابع الامام محمد الباقر عليه السلام للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام وكتاب موسوعة اهل البيت عليهم السلام - سيرة الامام محمد الباقر عليه السلام، ج١٢ لعلي عاشور وكتاب مسند الامام الباقر عليه السلام لعزيز الله العطاردي، والكثير من الكتب التي اغنت البحث بكم هائل من المعلومات القيمة.

المحور الأول

الامام محمد الباقر لمحات من حياته الشخصية وقراءة في سيرته العلمية

هو الإمام محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب[١] بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر نزار بن معد بن عدنان اسماعيل ابن ابراهيم عليهم السلام[٢].

والده الامام علي السجاد[٣] زين العابدين[٤] عليه السلام[٥] الذي تحمل زمام الامامة في وقت كانت السلطة الاموية في اوج قوتها وعدائها الشديد للعلويين حيث عايش مرحلة مضطربة سياسيا واجتماعيا وفكريا الا انه استطاع ان يجمع بين الشؤون الروحية والمنطلقات السياسية فلم ينصرف الى السياسة كل الانصراف بل كانت السياسة شأنا من شؤونه التعبدية الاصلاحية[٦].

أما أمه فهي السيدة الطاهرة فاطمة بنت الامام الحسن بن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وبذلك فقد حاز شرف الانتساب الى السبطين فهو اول هاشمي ولد من هاشمين واول علوي ولد من علويين[٧] وقد كنيت عليها السلام بأم عبدالله فكانت من سيدات نساء بني هاشم اذ نشأت في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فحظيت بمنزلة كبيرة لدى الامام زين العابدين عليه السلام حيث عرفت لديه بالصديقة حيث لم يدرك في ال الحسن مثلها فحسبها سموا انها بضعة من ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله[٨] فلهذين الابوين الطاهرين ووسط هذه العائلة المكللة بنور النبوة وهدى الامامة وفي المدينة المنورة ولد الإمام محمد الباقر عليه السلام في يوم الجمعة غرة شهر رجب سنة ٥٧هـ[٩] وقيل الثالث من صفر[١٠]، وقد اجريت له فور ولادته المراسيم

الشرعية من الاذان والاقامة ونشأ في بيت الرسالة ومهبط الوحي ومصدر الاشعاع في دنيا الاسلام، فكان جده الامام الحسين عليه السلام يغذيه بالمثل الكريمة ويفيض عليه بما استقر في نفسيته من خير وهدى بتعليمه السلوك النير والاتجاه السليم ليكون قدوة لهذه الامة[١١] فكان لهذه لسنوات الاربع التي قضاها في كنف جده الامام الحسين عليه السلام والتي انتهت بواقعة كربلاء ومعايشته لما جرى لأهل بيته من قبل الحكم الاموي الاثر الاكبر في صقل شخصيته العلمية والثورية في رفض الظلم والوقوف موقف معارض للحكم الاموي وان كان بصورة غير معلنه[١٢] مستمدا من أبيه الامام زين العابدين عليه السلام الروح التعبدية الاصلاحية في نظرته للواقع السياسي والاجتماعي والفكري للامة حتى شب ونما وبلغ ذروة الكمال بعد ان نهل من العلوم والمعارف والاسرار الإلهية ما فاق فيه وابدع بإيضاحه للمعارف الاسلامية الصحيحة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله والتي كادت ان تمحى بالمخططات الاموية المضللة فضلا عن اثباته لأحقية اولياء الله في هذا الكون فكان كما شهد له بذلك جده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي بشر المسلمين به قبل ولادته وبدوره الفاعل في احياء علوم الشريعة، فضلا عن تلقيبه بالباقر قائلا: انه يبقر العلم بقراً[١٣] والباقر من بقر الأرض أي شقها وأثار مخبئاتها ومكامنها فكذلك هو أظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلاّ على منطمس البصيرة أو فاسد السريرة، فقد قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه[١٤] ورافعه اذ صفا قلبه وزكا علمه وعمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله فله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين[١٥] وقد عرف من نبوغه في العلم وتوسعه فيه[١٦] انه ومنذ باكورة حياته تجلت فيه ملامح الامامة فقد جاء في الحديث المأثور عن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي قال كنا عند جابر بن عبد الله الانصاري فاتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل رأسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له الامام زين العابدين عليه السلام هذا ابني محمد فضمه جابر اليه[١٧] وقال يا محمد: محمد رسول الله يقرأ عليك السلام[١٨] فقالوا لجابر: كيف ذلك؟ فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي، فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين الذي يولد له ولد يقال له محمد يا جابر ان رايته فأقرئه مني السلام[١٩] فمن هاتين الروايتين عن رسول الله صلى الله عليه وآله نستدل على مدى اعلمية

الامام محمد الباقر عليه السلام واحاطته بعلوم الاولين والاخرين ومدى اكتمال ملامح الامامة فيه لغزارة حلمه وعلمه اذ اجتمعت فيه عدة صفات اهلته في ابراز شخصيته العلمية ودينية والاخلاقية اذ كان حسن السيرة وسيد بني هاشم فضلا وعلما فلم يكن في هذا بدعا عن آبائه وإنما هو واحد من الدوحة المحمدية نهج نهج آبائه وسار سيرتهم[٢٠] ففي صفاته كثير من من الشبه بجده رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت على ملامحه هيبة الانبياء ووقارهم فما جلس مع احد الا هابه واكبره فعن قتادة يقول لقد جلست بين يدي الفقهاء وامام العباس فما اضطرب قلبي من أي احد منهم مثلما اضطرب قلبي من الامام محمد الباقر عليه السلام[٢١] الذي عرف بعدة القاب منها الامين والشبيه لشبهه برسول الله صلى الله عليه وآله والشاكر والهادي والشاهد الا ان اشهرها ومن نعت به هو الباقر[٢٢].

يعد الامام الباقر عليه السلام المعلم الاول والرائد الاكبر للحركات العلمية والثقافية في المدينة المنورة بعد ان اتخذ من المسجد النبوي مدرسة له فكان يلقي فيه دروسه على تلامذته الذين أفاض عليهم بأسرار العلوم التي استلهمها من أجداده الطاهرين عليهم السلام والتي أرست دعائم الرسالة المحمدية اذ أظهر من كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم ما فاق اهل زمانه بعلوم القرآن والتفسير والحديث والفقه[٢٣] فأخذت الوفود العلمية تترى إليه لتأخذ عنه العلوم والمعارف، فما قصد أحد من العلماء مدينة النبي صلى الله عليه وآله إلا عرج عليه ليأخذ عنه معالم الدين الاسلامي الصحيح، اذ تعلَّم في مدرسته جُلّ علماء المسلمين وروّاد الحركات العلمية حتى بلغ عددهم أربعة آلاف من مشهوري أهل العلم اذ كانت تربيته لتلامذته مميزة تماما فقد كان يجمع حولة الرجال وصفوة الامة وعلماء البلاد ويقول لهم ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كان يعرف الشيعة الا بالتواضع والتخشع واداء الامانة وكثرة الذكر لله[٢٤] فعن عبد الله ابن عطاء قال ما رأيت العلماء عند احد اصغر منهم علما عند الامام محمد الباقر[٢٥].

تزوج الامام محمد الباقر من ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وقيل إن اسمها فاطمة، وقد ولدت له الإمام جعفر الصادق وعبد اللّه وكانت من ذوات الإيمان والتقوى والعمل الصالح حيث قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام في حقها

كانت أُمّي ممن آمنت واتّقت وأحسنت، واللّه يحبّ المحسنين[٢٦] وام حكيم بنت أسيد ابن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفية وهي أُمّ إبراهيم وعبيد اللّه[٢٧]، فضلا عن امهات ولد حيث ولدن له كل من الاولاد علي وزينب لأم ولد؛ و أم سلمة لأم ولد[٢٨].

بقي الامام محمد الباقر عليه السلام ملازما لأبيه الامام زين العابدين عليه السلام الذي اعداده اعدادا خاصا لتولى مهام الامامة التي كثيرا ما حاول الامام زين العابدين ان يلفت انضار العامة الى امامة ابنه الامام محمد الباقر عليه السلام فحينما سئل عن سر اهتمامه به اجاب ان الامامة في ولده الى ان يقوم قائمنا فيملاها قسطا وعدلا[٢٩] فما ان دنت منه الوفاة حتى نصبه اماما اتباعا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فحين سأله الزهري عن سبب تولية الامام الباقر عليه السلام الامامة مع انه لم يكن اكبر ابناءه قال يا ابا عبد الله ليست الامامة بالصغر والكبر هكذا عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا وجدناه مكتوبا في اللوح والصحيفة[٣٠] اذ ان الله لا يختار عبدا لمقام الامامة ويجعله حجة بالغة على خلقه الا اذا اكتملت فيه الخصال الجيدة والامام محمد الباقر عليه السلام مثالا لما اقره الله سبحانه وتعالى في كتابه من خشيته لله وتوقيره وتعظيمه وتجليله واخلاصه في العبودية له والتي تتجلى في اقواله وافعاله فلا يقول الا صوابا ولا يعمل الا رشدا[٣١] ثم أن الإمام زين العابدين عليه السلام ألتفت إلى ولده وهو في مرض الموت والناس مجتمعون عنده فقال له يا محمد هذا الصندوق فأذهب به إلى بيتك أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه مملوء علماً، وهكذا بعد وفاة الامام زين العابدين في ٧ صفر سنة ٩٥هـ عن عمر ناهز السابعة والخمسين[٣٢] انتقلت الامامة الى الامام محمد الباقر عليه السلام والتي نهض بأعبائها طيلة تسع عشر عاما قاسى خلالها ويلات الحكم الاموي الجائر بكل حكمة وعقليه علمية استطاعت التحكم بالواقع السياسي من خلال مقدرتها الفكرية والعلمية[٣٣]، بعد ان عرف عن الامام محمد الباقر عليه السلام بانه العلم الفياض والنور الوهاج والربيع المتفتح بالخير والعطاء اذ كان دوره عليه السلام تفجير هذا النبع لفياض وتوزيعه على الامة من اجل ان ترتوي من حقيقة العلم الالهي والمعارف الاسلامية الصحيحة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله والتي لم تظهر عند أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام ما ظهر منه من التفسير وكلام الفتيا والحلال والحرام[٣٤] فقام بمهمته هذه على اكمل وجه واتمه وقد ساعدته الظروف الموضوعية والاوضاع السياسية والاجتماعية للامة التي كانت مهيأة لنشر العلم وتلقي هذه البذور الخيرة وذلك بفضل الدور الهام الذي قام به الامام زين العابدين عليه السلام فراحت الامة تتطلع

اليه من اجل اصلاحها[٣٥] اذ ان الإصلاح لا يتم الا من مصلح مطلع تمام الاطلاع على المفاسد التي تغلغلت في ثنايا وحنايا المجتمع الانساني وعالم بتمام العلم بالإصلاح وانفع اساليب سعادة الامة فراح يجمع طلاب العلم من كل مصر ومن كل ناحية ويعلمهم بشتى انواع المعارف وصنوف العلم اللازمة من اجل احياء تراث الامة وانبعاث نهضتها الروحية من جديد[٣٦] فلم يأبه بالتغيرات السياسية بل كان اهتمامه منصبا باتجاه اصلاح الامة وانقاذها مما هي فيه من ضلالة الحكم الاموي.

المحور الثاني

الفكر السياسي للإمام محمد الامام الباقر في احياء الروح الثورية في الامة وموقف هشام بن عبد الملك منه

أولاً: الفكر السياسي للإمام محمد الباقر عليه السلام في اصلاح الواقع السياسي للامة الاسلامية.

عاصر الامام محمد الباقر طيلة مدة امامته التي امتدت الى تسع عشر سنة خمس من الحكام الامويين حيث شهد حكم كل من سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٨هـ) وحكم عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) وحكم يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ) واخيرا حكم هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ)[٣٧]، حيث امتلأت تلك المدة التاريخية التي عايشها الامام عليه السلام بالمشاكل السياسية وظهور الاحزاب والتكتلات والفرق الفكرية المختلفة التي غذتها الميول الاموية وامدتها بالأموال لتشويه التعاليم الاسلامية الصحيحة لاسيما بعد ان ظن الحكام الامويين ان استشهاد الامام الحسين عليه السلام وخيرة اهله وصفوة اصحابه في كربلاء عام ٦١هـ سوف يطوي أو هو طوى صفحة تاريخ البيت العلوي الذي افل نجمه وخبت ناره وانقطع صوته وصيته وحلت محلها صفحة البيت الاموي لاسيما بعد ان مرت فترة مريرة امكن الامويين ان يلمسوا خلالها لدى رموز البيت العلوي عزوفا عن مناهضة حكمهم بأسلوب العنف والحدة[٣٨] فعملوا على اقصاء الاسلام وكل ما هو شرع ودين عن حياة الناس فكان ان انحسرت كل معالم الدين الاسلامي واثاره الحقيقية عن مختلف المواضع والمواقع على امتداد مساحة الدولة الاسلامية في طول البلاد وعرضها فقد توارثوا عن سلفهم سياسات بدأوها منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله والتي تمثلت بالمنع السؤال عن معاني القرآن ومنع كتابة

ورواية الحديث وسيرة الرسول ﷺ ومنع كبار الصحابة من مغادرة المدينة المنورة خوفا من نشر العلم بل منع الناس من العمل بالسنن النبوية حتى انهم كانوا لا يطيقون ان يروا الناس يكثرون الصلاة في المسجد أو الطواف حول الكعبة هذا في الوقت نفسه الذي استخدموا فيه لجان الوضع في افتعال الاخبار على لسان الرسول الاعظم ﷺ من ان ال امية هم سادة الخلق واقرب الناس منزلة عند الله هذا فضلا عن محاولاتهم المتكررة للحط من شأن النبي محمد ﷺ والتأثير على قداسته في نفوس المسلمين[٣٩] اذ كان لهذه السياسات نتائج مدمرة على الامة الاسلامية حيث تمكنت من تدمير البنية الفكرية والعقائدية والثقافية والتربوية الاسلامية تدميرا كاملا أو كادت أو اصبحت الامة تعيش غربة حقيقية عن الاسلام وعن القرآن وأحكامه وعن رسوله واعلامه وعن عهد الامامة بعد ان نشأ جيل جديد اشد ايغالا في البعد عن هذا الدين وعن نبيه الكريم وقرآنه الكريم[٤٠] فما ان رأى الامام محمد الباقر عليه السلام ما الت اليه السياسة الفكرية في الامة الاسلامية حتى عمل على احياء القيم السماوية التي اماتتها السلطات الاموية فضلا عن نشر العلوم التي حاولت تزييفها ولاسيما العلوم الحقيقية المعبرة عن الدين والشريعة الاسلامية من فقه وتفسير وحديث وكلام ولغة وآداب واخلاقيات فكل هذه المنظومة من القيم الربانية حاول حكام بني امية تغيير وجهتها الصحيحة الى الاتجاه المعاكس تماما فحولت علوم الشريعة الى ما يخدم مصالحها فاخترعت المسالة القدرية من اجل تثبيت ان حكمهم من الله الذي لا منازع ولا راد لحكمه وحكومته وان الحكم الاموي هو حكم مكتوب ومرسوم من عند الله وما على الرعية الا الانصياع للإرادة الالهية والسكوت عن اعمالهم الشنيعة ولو كانت بمثل قتل الامام الحسين عليه السلام وابنائه واصحابه بمبرر انه خرج على امام زمانه والقاضي يفتي بان يقتل بسيف جده ولو كانت بمثل استباحة المدينة المنورة لثلاثة ايام أو حرق الكعبة فكل هذه الاعمال من الله، فكان هذا المذهب وغيره من مذاهب الالحاد والكفر هي نتاج وغرس بني امية حيث عملوا على اخراج الاسلام من ساحة الواقع نهائيا[٤١] وهنا يتضح الدور الهام للإمام محمد الباقر عليه السلام للامة الاسلامية في ذلك العصر بعد ان رأى وسمع ما تعرضت له امة جده فراح يعمل بكل جد ونشاط من اجل اعادة تنظيم الامة الاسلامية من اجل اعادة ثقتها بنفسها ومن ثم نشر العلوم الاسلامية الحقيقية بين صفوف الامة من اجل تحصينها ضد كل محاولات التخريب الفكري والثقافي والعقائدي[٤٢] فقد تصدّى الإمام عليه السلام لكلّ هذه الانحرافات بإقامة مجالس

الوعظ والإرشاد، كي يحفظ لدين جدّه نقاءه وصفاءه فاهتمّ برعاية مدرسة أهل البيت التي أنشأها جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم من بعده الأئمة الأطهار من ولده فقد التفّ حول الإمام الباقر عليه السلام علماء كثيرون نهلوا من صافي علومه ومعارفه في الفقه والعقيدة والتفسير وعلوم الكلام فلم يترك بابا من ابواب الفقه والشريعة ولا مجالا في شتى مناحي المعارف ولا شأنا من شؤون العقيدة والاخلاق والتربية والسياسة والسلوك وغير ذلك مما تحتاج اليه الامة الا وسجل فيه وفي ادق تفاصيله كلمة الاسلام الهادفة[٤٣] الا اننا لم نرى ان للإمام محمد الباقر عليه السلام مواقف سياسية معارضة ظاهرة أو تنظيمات سياسية في العلن لان الظروف السياسية كانت حينذاك حرجة ودقيقة جدا فالذي يقف في وجه التيار الاموي لابد ان يجرفه لذا رأى الامام عليه السلام عدم المجازفة بالعمل السياسي مقابل نشر العلم والمعرفة في الامة بل العمل على بناء قاعدة شعبية موالية له[٤٤] وتسليحها بالفكر السياسي السليم المنسجم مع رؤية اهل البيت عليهم السلام بتعبئة الطاقات لاتخاذ الموقف المناسب في الوقت المناسب حيث كان الامام محمد الباقر عليه السلام يقدم للامة المفاهيم والافكار السياسية الاساسية مع اخذ الحيطة والحذر بالتحرك بشكل هادئ حتى لا يثير أنظار السلطان الاموية من هنا نجده يقوم بانقلاب شعبي كبير وجذري يبدأ من الثقافة والعلم والمفاهيم بشكل هادئ بقدر ما هو جذري فلم يبادر إلى الأعمال الساخنة التي تجلب نظر السلطة بشكل مباشر[٤٥]، بل بتنظيم حلقات الدرس والبحث في المسجد وفي منزله وفي كل مكان بعقد اجتماعات علمية تغذي الامة بالفكر الرسالي الصحيح وتدحض الشبهات التي اثارها الحكم الاموي، وذلك بعد ان انتشرت بتخطيط من الامويين الاضاليل والمذاهب الضالة والفساد الاخلاقي والظلم والاستبداد بينما كانت الافكار الحقيقية والحركة الرسالية تواجه سيلا عارما من الثقافات الباطلة والافكار الدخيلة على دين الاسلام وعقائد المسلمين، فتصدى لها الامام محمد الباقر عليه السلام، لهذا السيل الجارف من الاضاليل بالحجة والبرهان المستند الى كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم[٤٦] من خلال سياسةُ تبعثُ العدل الخالص والحق المحض التي تمثل وجهة الإسلام الصحيح وأهدافه الإنسانية في عالم السياسة والحكم والإدارة التي هي أرقى سياسة عرفها التاريخ وأجدرها بتحقيق العدل السياسي والعدل الاجتماعي بين الناس لأنها تنشد تحقيق الاطمئنان الذي لا يشوبه القلق والأمن الذي لا يشوبه الخوف والعدل الذي لا يشوبه الظلم[٤٧].

ثانياً: احياء الامام محمد الباقر للروح الثورية في الأمة.

بدأ الامام محمد الباقر عليه السلام بتهيأة الارضية الصالحة في الامة الاسلامية، وذلك بفضح قتلة الامام الحسين عليه السام ومن ارادوا بقتله قتل الاسلام والقرآن الكريم، فقد اكمل الامام محمد الباقر عليه السلام طريق الحق والهداية والنور لاسيما بعد ضعف الدولة الاموية وانشغالها بنفسها[٤٨] حيث ادرك ان العلم خير وسيلة لإظهار حقيقة التصور الاسلامي والمنهج الالهي في الحياة الانسانية وهو الوسيلة المثلى لتوجيه الجماعة الصالحة لتلقي العلوم المرتبطة بالعقيدة والشريعة من مصادرها الاصلية المتمثلة بالقرآن والسنة النبوية الشريفة اذ ان منهج الامام محمد الباقر عليه السلام التثقيفي والتعليمي المعد للجماعة الصالحة فيه تأكيد على احياء الروح الثورية في الامة الاسلامية[٤٩] بعد ان حاولت السلطة الاموية طمس هذه الروح والقضاء عليها بقمع اي تحرك ضدها، فعمل الامام محمد الباقر عليه السلام بكامل جهده في تثبيت العقيدة الاسلامية من خلال مدرسته العلمية التي ظهرت في عهد هشام بن عبد الملك والتي من خلالها ارسى اسس الفكر السياسي للامة[٥٠] مستمدا من ثورة الإمام الحسين عليه السلام الدور كبير في إحياء الروح الثورية وإلهاب الحماس في النفوس المؤمنة بالله ورسوله ضدّ الحكّام الظالمين ولهذا نشط الإمام الباقر عليه السلام ليجعل هذه الثورة حيّة تمنح الناس الطاقة الثورية لخوض المواجهة في وقتها وظرفها المناسب، وقد تجسد إحياؤه للروح الثورية من خلال إقامة الشعائر الحسينية اذ كان الإمام عليه السلام يقوم بنفسه بإحياء هذه الشعائر بإقامة مجالس العزاء في منزله دون معارضة من قبل الحكّام الأمويين[٥١] وقد تمثلت هذه الشعائر بالحزن والبكاء حيث شجع الإمام محمد الباقر عليه السلام على البكاء لمصاب جدّه الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته والأبرار من صحابته من أجل أن تتجذّر الرابطة العاطفية به اذ كان يقول من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل البعوضة غفر الله له ذنوبه، كما حث الامام الباقر عليه السلام على زيارة قبر جدّه الإمام الحسين عليه السلام لتعميق الارتباط به شخصاً ومنهجاً واستلهام روح الثورة منه بمعاهدته على الاستمرار على نهجه كما جاء في قوله من كان لنا محبّاً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام فمن كان للحسين زوّاراً عرفناه بالحب لنا أهل البيت، كما لم يغفل الامام الباقر عليه السلام اثر الشعر في اثارة الحماسة الثورية لدى العامة فاخذ يحث الشعراء على انشاد الشعر في رثاء الامام الحسين عليه السلام وبيان اسس السياسية والاصلاحية لثورته ضد الحكم الجائر لإلهام الامة العبر والدروس من هذه الثورة التي

هزت عروش الظالمين مستهدفا بناء جماعة صالحة تنتمي إلى الإسلام أولاً والى منهج أهل البيت ثانياً بأفكارها وعواطفها وممارساتها السلوكية من اجل تحريكها إلى العمل الجاد والحركة الدؤوبة لتحقيق الأهداف المنشودة من خلال تعميق علاقات الأُخوة داخل الجماعة الصالحة ودفعها نحو التآزر والتكاتف والتعاون من أجل رفع مستواها الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي بما يمنحها القوة والمنعة والعزّة[٥٢] بعد ان عمل الامام محمد الباقر عليه السلام على فضح الحكم الاموي وكشف الجرائم التي قام بها حكام بني امية في حق ال البيت عليهم السلام فدعا الى مقاطعة الحكم الجائر ونهى عن اسناده باي شكل من الاشكال فقال عن العمل معهم ان احدهم لا يصيب من دنياهم شيئا الا أصابوا من دينه مثله واكد ان تكون العلاقة معهم علاقة توجيه وارشاد[٥٣].

لم تتحمل الأنظمة القمعية للسلطة الاموية نشر ثقافة عاشوراء بما تشيعه من روح التضحية والفداء من أجل العقيدة والإيمان والحرية وحرمة الانسان فعملوا على نشر عقيدة التكفير بين ذوي النفوس الضعيفة الماكرة لتراق بها الدماء الطاهرة بين الحين والآخر، وتعبث بالدين الاسلامي الحنيف والعقيدة السامية، فكان الامام محمد الباقر عليه السلام هو الامام الثاني بعد والده الامام علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام قدم نفسه قرباناً في هذا الطريق بعد أن ضاقت به الطغمة الحاكمة، فعن منهال بن عمرو قال كنت جالسا مع محمد بن علي الباقر عليه السلام اذ جاء رجل فسلم عليه فرد عليه السلام، فقال الرجل كيف انتم، فقال له أو ما آن لكم ان تعلموا كيف نحن؟ انما مثلنا في هذه الامة مثل بني اسرائيل كان يذبح ابنائهم وتستحيا نسائهم الا وان هؤلاء يذبحون ابناءنا ويستحيون نسائنا[٥٤].

إن هذه النهضة الثورية السياسية التي احياها الامام محمد الباقر عليه السلام قد اتت نتائجها في صفوف المسلمين الذين قد أدركوا بعد خمسين سنةً من واقعة كربلاء أنّ الأمويّين يحكمون باسم الإسلام زوراً وبهتاناً وأنّ مسلكهم كان بعيداً كلّ البعد عن الإسلام وأنّ الامام الحسين والائمة من بعده الذين قدّموا أرواحهم في سبيل توعية المسلمين وتقويم الانحراف قد تركوا لهم درساً بليغا واضح المدلول فقام المجاهدون في كلّ مكان يرفعون لواء الثورة على الظلم والفساد، ومشعل ثورة كربلاء ينير لهم الطريق.

ثانياً: سياسة هشام بن عبد الملك اتجاه الامام محمد الباقر عليه السلام.

بتولية هشام بن عبد الملك الحكم بدأت حقبة جديدة من التعسف العلني ضد اهل البيت عليهم السلام، حيث كان هشام بن عبد الملك خشن الطبع شديد البخل فظا ناقما على المسلمين مما خلق انعطافا تاريخيا لغير صالح المسيرة الاسلامية فطيلة مدة حكمه لم تشهد الظروف تطورا نحو الاحسن في علاقته مع آل البيت عليهم السلام[٥٥] اذ عرف بالحقد على الاسرة النبوية والبغض لها فعهد الى المباحث ورجال الامن بمراقبة العلويين ورصد تحركاتهم والوقوف على نشاطاتهم السياسية مستهدفا شخص الامام الباقر عليه السلام على الرغم من ابتعاد الإمام محمد الباقر عليه السلام عن كلّ ما يمت بصلة إلى السلطة ورموز بلاطها[٥٦] إلّا أنّه يمثل بالنسبة للسلطات الأُمويّة هاجساً من الخوف المشوب بالغيرة والحقد ونصب العداء ويدخل ذلك ضمن الثقافة التي توارثها الأبناء عن الآباء من رجالات السلطة ذلك لأنّهم يدركون خطورة النشاط الفكري والسياسي الذي يمارسه عليها، لكونه مصدر الوعي الإسلامي الصحيح ورائد الحركة الإصلاحيّة في الأُمّة التي تكنّ له كل التبجيل والاحترام[٥٧].

أخذ هشام بن عبد الملك الذي ورث حقد اسلافه على النبي محمد صلى الله عليه وآله وال بيته الاطهار يتربص بالإمام محمد الباقر عليه السلام الدوائر ويتحين الفرص لإيذائه والتقليل من شأنه امام العامة، فقد روي عن عبد الرحمن بن عبد الزُّهري قال حجّ هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه والامام محمد الباقر عليه السلام جالس في المسجد فقال له سالم: يا أمير المؤمنين ! هذا محمد الباقر فقال له هشام بن عبد الملك المفتون به أهل العراق[٥٨] قال نعم، قال اذهب إليه فقل له يقول لك ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة فقال الامام عليه السلام يحشر الناس على مثل قرصة البر النقي فيها أنهار متفجّرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب[٥٩] قال فرأى هشام بن عبد الملك أنّه قد ظفر به فقال الله أكبر اذهب إليه فقل له ما أشغلهم عن الاَكل والشرب يومئذٍ؟! فقال له الامام محمد الباقر عليه السلام فهم في النار أشغل ولم يشغلوا عن أن قالوا ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾[٦٠] فسكت هشام لا يرجع كلاما[٦١]، وعن لوط بن يحيى الأسدي عن عمارة ابن زيد الواقدي قال حجّ هشام بن عبد الملك سنة من السنين وكان قد حجّ فيها الإمام محمّد الباقر وابنه جعفر الصادق عليه السلام فقال جعفر بن محمد الصادق أمام حشد من الناس

فيهم مسلمة بن عبد الملك الحمد لله الذي بعث محمّدا بالحقّ نبيّاً وأكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده فالسعيد من تبعنا والشقي من عادانا وخالفنا[٦٢] فبادر مسلمة ابن عبد الملك إلى أخيه هشام بن عبد الملك فأخبره بمقالة جعفر بن محمد الصادق فأسرها هشام بن عبد الملك في نفسه ولم يتعرض للإمامين بسوء في الحجاز إلّا أنّه ما قفل راجعا إلى دمشق حتى أمر عامله على المدينة بأشخاصهما إليه، فما ان انتهيا إلى دمشق حتى حجبهما ثلاثة أيّام ولم يسمح لهما بمقابلته استهانة بهما وفي اليوم الرابع أذن لهما في مقابلته وكان مجلسه مكتظاً بالأمويّين وسائر حاشيته[٦٣] فنصب ندماؤه برحاصا وأشياخ بني أميّة يرمونه فما ان دخل الامام وابنه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام نادى هشام بن عبد الملك يا محمد ارم مع أشياخ قومك فقال الامام محمد الباقر عليه السلام قد كبرت عن الرمي فان رأيت أن تعفيني فصاح هشام بن عبد الملك وحقّ من أعزّنا بدينه ونبيّه محمّد لا أعفيك، اذ ظنّ أنّ الإمام سوف يخفق في رمايته فيتّخذ ذلك وسيلة للحطّ من شأنه أمام أهل الشام[٦٤] فأومأ إلى شيخ من بني أميّة أن يناول الإمام محمد الباقر عليه السلام قوسه فتناول الامام عليه السلام القوس ووضع في كبده السهم ورمى به الغرض فأصاب وسطه ثمّ تناول سهماً اخر فرمى به فشقّ السهم الأوّل إلى نصله وتابع الإمام الرمي حتّى شقّ تسعة أسهم بعضها في جوف بعض فاخذ هشام بن عبد الملك يضطرب من الغيظ وورم أنفه فلم يتمالك أن صاح يا أبا جعفر أنت أرمى العرب والعجم!! وزعمت أنك قد كبرت!![٦٥] ثمّ أدركته الندامة على تقريظه للإمام فأطرق برأسه إلى الأرض، والإمام محمد الباقر عليه السلام واقف فلما طال وقوفه غضب وبان ذلك على سحنات وجهه الشريف فكان إذا غضب نظر إلى السماء فلما بصر هشام بن عبد الملك غضب الإمام عليه السلام قام إليه واعتنقه وأجلسه عن يمينه وأقبل عليه بوجهه قائلاً يا محمّد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيها مثلك لله درك!! من علّمك هذا الرمي؟ وفي كم تعلّمته؟ أيرمي جعفر مثل رميك؟ فقال الامام محمد الباقر عليه السلام إنّا لحن نتوارث الكمال، فثار هشام بن عبد الملك واحمرّ وجهه وهو يتميّز من الغيظ وأطرق برأسه إلى الأرض[٦٦] ثمّ رفع رأسه وراح يقول ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟ فردّ عليه الإمام محمد الباقر عليه السلام مزاعمه قائلاً نحن كذلك ولكن الله اختصّنا من مكنون سرّه وخالص علمه بما لم يختصّ به أحداً غيرنا[٦٧] وطفق هشام بن عبد الملك قائلاً الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف إلى الناس كافّة أبيضها وأسودها وأحمرها فمن أين ورثتم ما ليس

لغيركم؟ ورسول الله مبعوث إلى الناس كافّة، وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٦٨] فمن أين ورثتم هذا العلم؟ وليس بعد محمّد نبي ولا أنتم أنبياء فأجابه الإمام محمد الباقر عليه السلام ببالغ الحجّة قائلاً من قوله تعالى لنبيّه ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[٦٩] فالذي لم يحرّك به لسانه لغيرنا أمره الله تعالى أن يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان يناجي أخاه عليّاً من دون أصحابه وأنزل الله به قرآناً في قوله ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٧٠] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي فلذلك قال الامام علي عليه السلام علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح من كلّ باب ألف باب، خصّه به النبي صلى الله عليه وآله من مكنون سرّه كما خصّ الله نبيّه صلى الله عليه وآله وعلمه ما لم يخصّ به أحداً من قومه حتّى صار إلينا فتوارثناه من دون أهلنا[٧١] فالتاع هشام بن عبد الملك والتفت إلى الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو غضبان قائلاً إنّ عليّاً كان يدعي علم الغيب؟ والله لم يطلع على غيبه أحداً فمن أين ادّعى ذلك؟ أجابه الإمام محمد الباقر عليه السلام بالواقع المشرق من جوانب حياة الإمام علي عليه السلام قائلاً إن الله أنزل على نبيّه كتاباً بين دفّتيه فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[٧٢] وفي قوله تعالى ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٧٣] وفي قوله تعالى ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٧٤] وفي قوله ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[٧٥] وأوحى الله إلى نبيّه أن لا يبقي في عيبة سرّه ومكنون علمه شيئاً إلّا يناجي به عليّاً وأمره أن يؤلّف القرآن من بعده ويتولّى غسله وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه حرام على أصحابي وقومي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي علي فانّه منّي وأنا منه له ما لي وعليه ما عليّ وهو قاضي ديني ومنجز وعدي، ثمّ قال لأصحابه علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله[٧٦] فلم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وعامه إلّا علي ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله أقضاكم علي، أي هو قاضيكم، وقال عمر بن الخطاب لو لا علي لهلك عمر، يشهد له عمر ويجحده غيره[٧٧] فأطرق هشام بن عبد الملك برأسه إلى الأرض ولم يجد منفذاً يسلك فيه للردّ على الإمام محمد الباقر عليه السلام الا ان قال له سل حاجتك فقال الإمام محمد الباقر عليه السلام خلفت أهلي وعيالي مستوحشين لخروجي، فقال هشام بن عبد الملك آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم، فلا تقم وسر من يومك[٧٨]، فنهض الامام محمد الباقر عليه السلام وخرج الى باب فاذا في اخر الميدان اناس قعود عدد كثير فقال من هؤلاء فقال

الحجاب هؤلاء قسيسون ورهبان وهذا عالمهم يقعد اليهم في كل سنة يوما واحدا يستفتونه ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم[٧٩]، فقال الامام محمد الباقر عليه السلام اوله علم؟ فقالوا من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام، قال فهلم نذهب إليه، فقنع الامام محمد الباقر عليه السلام رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه[٨٠] فاختلط بالناس وقعد وسط النصارى هو وأصحابه فأخرج النصارى بساطا ثم وضعوا الوسائد فخرج لهم شيخ كبير متوكأ على رجلين قد سقط حاجباه على عينيه فشدهما حتى بدت عيناه فنظر الى الامام محمد الباقر عليه السلام فقال له هل أنت منا أو من الامة المرحومة؟ فقال الامام محمد الباقر عليه السلام بل مِن الأمة المرحومة، فقال النصراني مِن جهالها أم علمائها فقال الإمام عليه السلام لستُ من جهالها فقال العالم النصراني لديّ أسئلة من أين ادّعيتم أن أهل الجنّة يأكلون ويشربون ولا يتبوّلون فقال الإمام عليه السلام دليلُنا ان الجنين في بطْن أمّه يُطعم فلا يُحدث، فقال العالم النصراني أخبرني عن ساعة لا هي من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال الإمام عليه السلام الساعة بين طلوع الفجر وطلوع الشمس لا نعدها من ليلنا ولا من نهارنا[٨١] فتعجب النصراني من أجوبة الإمام محمد الباقر عليه السلام فأراد أن يفحمه بسؤال جديد فقال اخبرني عن مولودَين وُلدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنة وعمْر الآخر مائة وخمسون سنة، فقال الإمام عليه السلام عُزير وأخوه فحينما كان عمر عزير خمسة وعشرون سنة مرّ على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها فقال ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٨٢] فأماته الله مائة عام ثم بعثه فعاد إلى داره شاباً فيما كان أخوه شيخاً كبيراً طاعناً في السن فعاش مع أخيه خمساً وعشرين سنة، ثم مات مع أخيه في يوم واحد[٨٣] فتعجّب العالم النصراني من سعة علم الإمام محمد الباقر عليه السلام، عند ذلك قائما وقاموا النصارى على ارجلهم فقال لهم جئتنوني بأعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني واعلم المسلمين بان لهم من احاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا، لا والله لا كلمتكم من راسي كلمة واحدة ولا قعدتلكم ان عشت سنة[٨٤].

رفع حوار الامام محمد الباقر عليه السلام مع العالم النصراني الى هشام بن عبد الملك فامر الامام محمد الباقر بالانصراف الى المدينة بعد ان هاج الناس وخاضوا فيما دار بينه وبين عالم النصارى[٨٥] فركبا دوابهما منصرفين وقد سبقهم بريد من عند هشام بن عبد الملك إلى

عامل مدين على طريق المدينة إنّ ابني أبي تراب الساحرين محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد الكذّابين فيما يظهران من الإسلام وردا عليّ فلمّا صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسّيسين والرهبان من كفّار النصارى وتقرّبا إليهم بالنصرانيّة فكرهت أن أنكّل بهما لقرابتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس: برئت الذمّة ممّن يشاريهما أو يبايعهما أو يصافحهما أو يسلّم عليهما فإنّهما قد ارتدّا عن الإسلام ورأى أمير المؤمنين أن تقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما شرّ قتلة[٨٦] فما ان وصلت قافلة الإمام الى مدين وكانت على قدرٍ كبير من التعب والعطش فحطّوا رحالهم قرب البلدة للتزوّد بالماء والطعام قبل أن يتابعوا طريقهم لكنّ كان جواب اهل البلدة: لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفّار يا مشركين يا مرتدّين يا كذّابين يا شرّ الخلائق أجمعين فكلّمهم الامام محمد الباقر عليه السلام وليّن لهم القول وقال لهم: اتقوا الله ولا تغلطوا، فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فاسمعونا[٨٧] وقال لهم: فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا: أنتم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ما تؤدّون فقال لهم الامام عليه السلام: افتحوا لنا الباب وأنزلونا، وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم فقالوا: لا نفتح، ولا كرامة لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابكم جياعاً نياعاً وتموت دوابكم تحتكم فوعظهم فازدادوا عتوّاً ونشوزاً[٨٨] ثمّ صعد الجبل المطلّ على المدينة وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده وراح يتحدّث إلى أهل المدينة وينصحهم بصبر ولينٍ لكنّهم لم يستمعوا إليه، وأصرّوا بعنادٍ على موقفهم، ولمّا يئس منهم رفع صوته عالياً، ثمّ وضع إصبعيه في أذنيه ثمّ نادى بأعلى صوته وراح يتلو آيات العذاب، التي تلاها النبي شعيب على قومه، وقال: "بسم الله الرحمن الرحيم. وإلى مدين أخاهم شعيباً، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلهٍ غيره، ولا تنقصوا المكيال والميزان، إنّي أراكم بخير، وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط. ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ[٨٩] ثم قال: يا أهل المدينة الظالم أهلها نحن بقيّة الله في أرضه[٩٠] وكان فيهم شيخ من أهل مدين كبير السن، فنظر إلى الامام عليه السلام في اعلى الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين، فإنّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه،

جاءكم من الله العذاب وأتى عليكم من فوقكم ومن تحت رجلكم فصدقوني هذه المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستانفون فاني ناصح لكم، وقد أعذر من أنذر، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلوا القافلة[٩١].

إن بعد الامام محمد الباقر عليه السلام عن الشام لم يكن ليطفئ غيلة هشام بن عبد الملك الذي سرعان ما استدعى الامام عليه السلام الى الشام من اجل ان يحال بين الامام وبين استمراريته بالعمل الرسالي لصالح الاسلام والامة لاسيما بعد ان استشعر هشام بن عبد الملك بأن الامام محمد الباقر عليه السلام يمثل مصدر الوعي السياسي للامة فاتجه المكر الاموي نحو اعتقال الامام عليه السلام وابعاده عن عاصمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله[٩٢] فحمل الامام محمد الباقر عليه السلام الى الشام وصار بباب هشام بن عبد الملك فقال هشام بن عبد الملك لأصحابه اذا سكتُ من توبيخ محمد الباقر فلتوبخوه ثم امر غلمانه ان يؤذن له فما ان دخل الامام محمد الباقر عليه السلام قال بيده السلام عليكم واشار بيده فعمم الجميع بالسلام ثم جلس فازداد هشام بن عبد الملك عليه حنقا بتركه السلام عليه وجلوسه بغير اذن[٩٣] فقال يا محمد بن علي لايزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفها وقلة علم وجعل يوبخه فلما سكت هشام بن عبد الملك اقبل القوم عليه رجلا بعد رجل يسيء الادب مع الامام عليه السلام فلما سكت القوم[٩٤] نهض الامام محمد الباقر عليه السلام قائما ثم قال (ايها الناس انى تذهبون وانى يراد بكم؟ بنا هدى الله اولكم وبنا ختم اخركم إن يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجل وليس من بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة ويقول الله عز وجل (والعاقبة للمتقين)[٩٥] فأمر به هشام بن عبد الملك الى الحبس، لكن هذا لم يحد من نشاط الامام السياسي فقد واصل دوره الجهادي والعلمي في التثقيف والتوعية السياسية وهو في السجن فلم يبق في الحبس رجلا إلاّ ترشفه وحن عليه، فجاء صاحب السجن الى هشام بن عبد الملك واخبره بخبره[٩٦]، فأمر به فحمل على البريد ليرد الى المدينة[٩٧] فاذ كانت الرواية تؤكد ان اطلاق سراح الامام عليه السلام من السجن الاموي كان بسبب تأثيره بالسجناء الذين التقى بهم، واذا لم تحقق المضايقة الاموية غاياتها الدنيئة في صد الامام الباقر عليه السلام عن النهوض بمهامه الرسالية العظمى، فقد رأت السياسة المنحرفة انه ليس عن اغتياله بديل[٩٨] اذ ان رد الجبابرة والظلمة على من يفوقونهم في خصال الكمال لا يقل عن التآمر عليهم بالتصفية والقتل، فأوعز هشام بن عبد الملك إلى عامله بالمدينة أن يدس سما في سرج ويقدمه هدية

للإمام الباقر عليه السلام حيث يبدو ان بني امية كانوا يتجنبون قتل ابناء علي عليه السلام بصورة ظاهرة للأثار السلبية التي خلفتها عليهم واقعة الطف[٩٩].

ثالثاً: وفاة الامام محمد الباقر عليه السلام ومدفنه.

بعد حياة دامت حوالي سبع وخمسون سنة من الجهاد المتواصل في سبيل الله ومن اجل تصحيح مسيرة الامة الاسلامية واعطاء ونشر حقائق العلم واصوله الى الانسانية لم يرق لهشام بن عبد الملك سطوع نجم الامام الذي اصبحت سيرته العطرة على كل لسان وذكره الجميل في كل مجلس وعلومه واحاديثه في كل كتاب وفي كل باب[١٠٠].

فارسل هشام بن عبد الملك الى ابن اخيه ابراهيم بن الوليد والي المدينة بسم مركز وامره بسم الامام[١٠١]، حيث دهن بذلك السم سراج الدابة التي كان الامام عليه السلام يركب عليها فما ان ركبها حتى احس بالسم يسري في جسده الشريف عبر الاوردة والشرايين حتى انتشر في جميع جسده، وما ان شعر الامام محمد الباقر عليه السلام بدنو اجله حتى دعا اليه اهله وصحابته ولاسيما ابنه الامام جعفر الصادق عليه السلام حيث اوصاه بوصايا النبوة والامامة واوصاه بإكمال المسيرة العلمية[١٠٢] وامره ان يدعو اليه اناسا من قريش من اهل المدينة حتى يشهدهم فما ان حضروا حتى كتب وصيته (يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون، واوصاه بان يكفنه في ثلاث اثواب احدهما رداء له كان جده يصلي فيه يوم الجمعة، وثوب اخر وقميص واوصى ان يشق له القبر شقا، واضاف فان قيل لكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لحد له فقد صدقوا، كما اوصى ان يرفع اربه اصابع وان يرش بالماء وان يوقف من امواله قدرا لكي تندبه النوادب بمنى عشر سنين ايام منى[١٠٣] بعدها التفت الى الحضور وامرهم بالانصراف، فقال الامام الصادق عليه السلام يا ابه ما كان في هذا بان تشهد عليه؟ فقال الامام محمد الباقر عليه السلام كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة[١٠٤].

وقد اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاته فمنهم من قال توفي سنة ١١٧هـ[١٠٥] والقسم الاخر سنة ١١٨هـ[١٠٦] الا ان الراي الراجح انه توفي في يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ١١٤هـ وله من العمر ٥٧ سنة[١٠٧] حيث جهزه الامام جعفر الصادق عليه السلام ودفنه في بالبقيع عند قبر والده الامام زين العابدين وعم ابيه الامام الحسن الزكي عليهما السلام[١٠٨] حيث كان له قبر

شاخص تؤمه جموع المسلين حتى هدم من قبل الوهابيين مع جمله قبور ائمة البقيع عام ١٣٤٤هـ فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا، اذ انطوت بموته أروع صفحة من صفحات الرسالة الإسلامية التي أمدت العالم الإسلامي بأبهى آيات الوعي وأرقى درجات التطور وأنقى حالات الازدهار.

الخاتمة:

من خلال اخذ الموضوع بالدراسة والتحليل تمكنا من استخلاص بعض الاستنتاجات منها:

أولاً: كانت علاقة الإمام محمد الباقر عليه السلام بحكام ال امية علاقة رصد وتوجيه وإرشاد بالقدر الذي تسمح به الظروف المحيطة بهم لحفظ الإسلام ونشر تعاليمه وبيان الحقائق للناس من خلال تربية ثلة من الاصحاب حملة الفكر لإعادة الامة إلى منهج الأئمة عليهم السلام واحياء الروح الثورية في الامة بعد ان وصل الانحراف السياسي والعقائدي والديني والثقافي إلى ذروته.

ثانياً: سلك الإمام عليه السلام طريقاً غير مباشر في معارضة النِّظام السياسيّ الحاكم، وذلك من خلال تربية المسلمين على معرفة دورهم ووظيفتهم في ظلّ الظروف القائمة، فاعتمد سياسة الحثّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتمثَّل ذلك في نشر المفاهيم السياسيّة الصحيحة كالنهي عن معاونة الظالمين، وفضح الانحراف عن الخطّ الإسلاميّ في ممارسات السلطة، فلم يكن للإمام عليه السلام موقف معلن من الثورات المسلّحة التي قامت بوجه الحكام الامويين لتقديره بعدم نجاح تلك الثورات في تغيير الواقع القائم حينذاك.

Abstract:-

Imam Muhammad al-Baqir descended upon him from a pure and pure dynasty. He took the elements of the integrated human personality in the field of thought، belief، mind، will and behavior. He took the leadership in an era characterized by sensitivity to the great rise of the various Islamic sects and the struggle of the political

parties. The nation mobilized its energies through the establishment of preaching and guidance councils that helped build a revolutionary popular base inspired by the revolution of Imam Hussein، a lesson in learning parents and reject injustice and injustice، which angered Hisham ibn Abd al-Malik، And then put poison to him.

هوامش البحث

(١) - جعفر السبحاني، السيرة المحمدية، تعريب جعفر الهادي، مؤسسة الامام الصادق للنشر، قم، ١٤٢٠هـ، ص ٢٥.

(٢) - ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ٣٨٤-٤٥٦هـ، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، (د،ت)، ص١٢.

(٣) - عرف بالسجاد لانقطاعه إلى الله تعالى بالعبادة والمناجاة والسجود اذ كان يقضي جل لياليه في المسجد الحرام يؤدي صلاته وعبادته. لمزيد من التفاصيل ينظر : عباس القمي المتوفي ١٣٥٩هـ، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢١هـ، ص١٠٧-١٠٨.

(٤) - سبب تلقبه بزين العابدين انه كان ليله في محرابه قائما في تهجده، فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت اليه فجاء ال ابهام رجله فلتقمها فلم يقطع صلاته، ولما فرغ منها، وقد كشف الله له فعلم انه شيطان، وقال له اخسأ يا ملعون، فذهب وقام الى تمام ورده، فسمع صوت لا يرى قائله يقول، انت زين العابدين حقا ثلاث فظهرت هذه الكلمة، واشتهر لقبا له. للتفاصيل ينظر : ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة ٦٩٣، كشف الغمة في معرفة الائمة، ج٢، دار الاضواء، بيروت، (د، ت)، ص٢٨٦.

(٥) - المصدر نفسه، ص٢٨٥.

(٦) - حسين باقر، قيادة المسيرة في رؤية الامام السجاد عليه السلام، قضايا اسلامية معاصرة، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص ١٩-٤٨.

(٧) - ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة ٦٩٣، كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق علي الفاضلي، ج٣، مطبعة ليلى، مركز الطباعة والنشر المجمع العالمي لاهل البيت، قم، ١٤٢٦هـ، ص٧٩.

(٨) - باقر شريف القرشي، حياة الامام محمد الباقر، ج١، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص١٩.

(٩) - ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة ٦٩٣،ج ٣، المصدر السابق، ص٩٢.

(١٠) - عبد الله شبر، جلاء العيون سيرة رسول الله ﷺ وابنته الزهراء عليها السلام والائمة الاثني عشر عليهم السلام، ج١، دار المرتضى، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٦٠٥.

(١١) - باقر شريف القرشي، المصدر السابق، ص٣١.

(١٢) - فاطمة علي الجعفر، محمد بن علي الباقر عليه السلام مولده. حياته. وفاته، مشكاة النور، الكويت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١١.

(١٣) - المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، اعلام الهداية الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام، ج٧، ط٢، مطبعة ليلى، مركز الطباعة والنشر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٥، ص١٨.

(١٤) - ابو العباس احمد بن محمد بن علي الهيثمي (ت٩٧٣هـ)، الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي، ج١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٥٨٦.

(١٥) - علي محمد علي دخيل، ائمتنا سيرة الائمة الاثني عشر، ج١، ط١٥، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م،ص ٣٩٢.

(١٦) - لأنه بقر العلم وعرف اصله واستنبط فروعه، واصل البقر الشق والفتح والتوسعة، فيقال بقرت الشي بقرا فتحته ووسعته. لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ج٤، دار صادر، بيروت، (د، ت) ص٧٣.

(١٧) - ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة ٦٩٣،ج٣، المصدر السابق، ص٨٤.

(١٨) - عبد الله شبر، المصدر السابق، ص٦٠٥.

(١٩) - علي بن محمد بن احمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الائمة، حققه وعلق عليه جعفر الحسيني، مطبعة اعتماد، الناشر المجمع العالمي لأهل البيت، قم، ١٤٢٧، ص٣٢٦.

(٢٠) - ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ابن سعد (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، ج٥، دار صادر، بيروت،(د،ت)، ص٣٢٣.

(٢١) - احمد عبد العزيز الموسوي الفالي، موسوعة الانوار في سيرة الائمة الاطهار، ج٧، دار العلوم، لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢٢١-٢٢٢.

(٢٢) - باقر شريف القرشي، موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام، ج١٧، الامام محمد الباقر عليه السلام، (د،م)، (دت)، ص٢١-٢٢.

(٢٣) - باقر شريف القرشي، حياة الامام الباقر، ص٢٨.

(٢٤) - حسن الحسيني الشيرازي، موسوعة الكلمة ١٠/كلمة الامام الباقر، ج١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٢٩.

(٢٥) - ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة ٦٩٣، ج٣، المصدر السابق، ص٨٠.

(٢٦) - عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي المكي الشافعي (ت١١١١هـ)، سمط النجوم العوالي انباء الاوائل والتوالي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص١٤١.

(٢٧) - علي عاشور، موسوعة اهل البيت عليهم السلام - سيرة الامام محمد الباقر عليه السلام، ج١٢، دار نظير عبود، (د،م)،(د،ت)، ص١٨.

(٢٨) - علي بن محمد بن احمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت٨٥٥هـ)، المصدر السابق، ص٣٣٤.

(٢٩) - المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، المصدر السابق، ص٥١.

(٣٠) - باقر شريف القرشي، الامام زين العابدين دراسة وتحليل، ج١، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٨، ص٥٢-٥٣.

(٣١) - محمد تقي المدرسي، الامام الباقر قدوة واسوة، ط٢، مركز العصر للثقافة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٣٦.

(٣٢) - باقر شريف القرشي، الامام زين العابدين دراسة وتحليل، ص١٧٨.

(٣٣) - فاطمة علي الجعفر، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٣٤) - ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني، مناقب ال ابي طالب، ج٤، ط٢ مصححة ومنقحة، دار الاضواء، بيروت، ١٤١٢هـ، ص٢١١.

(٣٥) - حسن الحسيني الشيرازي، موسوعة الكلمة، ص٢٤-٢٦.

(٣٦) - حسن الشيرازي، كلمة الامام الباقر عليه السلام، المجلد الاول والثاني، هيئة محمد الامين، لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٠.

(٣٧) - ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ-١٠٦٣م)، اسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، تحقيق احسان عباس، ج٢، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ١٩٨٧م، ص١٤٣-١٤٤.

(٣٨) - سليمان كتاني، الامام الباقر نجي الرسول، دار الوسيلة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥، ص٥-٦.

(٣٩) - باقر شريف القرشي، حياة الامام محمد الباقر عليه السلام، ج٢، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص١٤٤.

(٤٠) - سليمان كتاني، المصدر السابق، ص٩.

(٤١) - حسن الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٤٢) - حسن الشيرازي، كلمة الامام، ص ٣١.

(٤٣) - سليمان كتاني، المصدر السابق، ص ٨-٩.

(٤٤) - حسن الحسيني الشيرازي، موسوعة الكلمة، ص ٣٩-٤٠.

(٤٥) - المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٤٦) - حسن الشيرازي، كلمة الامام، ص ٢١-٢٢.
(٤٧) - حسين ابراهيم الحاج حسن، معالم مشعة من حياة الامام الباقر، دار ومكتبة الرسول الاكرم ﷺ، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٨٦.
(٤٨) حسن الحسيني الشيرازي، موسوعة الكلمة، ص ٢٧-٢٨.
(٤٩) - المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، المصدر السابق، ص ١٥٤.
(٥٠) - عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي المكي الشافعي (ت١١١١هـ)، المصدر السابق، ص٣٩٦.
(٥١) - لأنهم لا يستطيعون منع مجلس عزاء يقيمه الإمام عليه السلام على جدّه، ولأنهم كانوا يحاولون إلقاء اللوم في قتل الحسين وأهل بيته وصحبه على آل أبي سفيان. لمزيد من التفاصيل ينظر : المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، المصدر السابق، ص ١٥٩-١٦٠.
(٥٢) - المصدر نفسه، ص ١٦٢-١٦٣.
(٥٣) - المصدر نفسه، ص ١٢١-١٢٢.
(٥٤) - حسين الحسيني الزرباطي، بغية الحائر في احوال الامام الباقر عليه السلام، شيراز، ١٤١٦ه، ص ٤٣.
(٥٥) - فاطمة علي الجعفر، المصدر السابق، ص ١٢٤-١٢٥.
(٥٦) - حسين الحسيني الزرباطي، المصدر السابق، ص ٣٤.
(٥٧) - فاطمة علي الجعفر، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٨.
(٥٨) - ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة ٦٩٣، ج٣، المصدر السابق، ص٩٧.
(٥٩) - علي بن محمد بن احمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت٨٥٥هـ)، المصدر السابق، ص٣٢٣.
(٦٠) - القرآن الكريم، سورة الاعراف، الآية ٥٠.
(٦١) - علي عاشور، المصدر السابق، ص١٣٤.
(٦٢) - المصدر نفسه.
(٦٣) - محمد تقي المدرسي، المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤.
(٦٤) - عزيز الله العطاردي، مسند الامام الباقر عليه السلام، ج١، مطبعة جلوة باك، انتشارات عطارد، ايران، ١٣٨١، ص ١٢٢.
(٦٥) - محمد تقي المدرسي، المصدر السابق، ص ٥٥.
(٦٦) - عزيز الله العطاردي، المصدر السابق، ص ١٢٣.
(٦٧) - علي عاشور، المصدر السابق، ص ١٣٥.
(٦٨) - سورة ال عمران، الآية ١٨٠.
(٦٩) - سورة القيامة، الآية ١٦.
(٧٠) - سورة الحاقة، الآية ١٢.
(٧١) - محمد تقي المدرسي، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٧٢) - سورة النحل، الآية ٨٩.
(٧٣) - سورة يس، الآية ١٢.
(٧٤) - سورة الانعام، الآية ٣٨.
(٧٥) - سورة النمل، الآية ٧٥.
(٧٦) - عزيز الله العطاردي، المصدر السابق، ص ١٢٤.
(٧٧) - علي عاشور، المصدر السابق، ص ١٣٦.
(٧٨) - فاطمة علي الجعفر، المصدر السابق، ص ١٠٧.
(٧٩) - محمد تقي المدرسي، المصدر السابق، ص ٥٨.
(٨٠) - علي عاشور، المصدر السابق، ص ١٥٣
(٨١) - عزيز الله العطاردي، المصدر السابق، ص ١٢١.
(٨٢) - سورة البقرة، الآية ٢٥٩.
(٨٣) - علي عاشور، المصدر السابق، ص ١٥٤.
(٨٤) - عزيز الله العطاردي، المصدر السابق، ص ١٢١.
(٨٥) - محمد تقي المدرسي، المصدر السابق، ص ٦١.
(٨٦) - عزيز الله العطاردي، المصدر السابق، ص ١٢٦.
(٨٧) - محمد تقي المدرسي، المصدر السابق، ص ١٦١-١٦٢.
(٨٨) - عزيز الله العطاردي، المصدر السابق، ص ١٢٦-١٢٧.
(٨٩) - سورة هود، الآية ٨٤.
(٩٠) - عزيز الله العطاردي، المصدر السابق، ص ٨٣.
(٩١) - ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني، المصدر السابق، ص ٢٠٦.
(٩٢) - فاطمة علي الجعفر، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٨.
(٩٣) - عزيز الله العطاردي، المصدر السابق، ص ١١٨-١١٩.
(٩٤) - علي عاشور، المصدر السابق، ص ١٤٧.
(٩٥) - سورة الاعراف، الآية ١٢٨.
(٩٦) - ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني، المصدر السابق، ص ٢٠٥-٢٠٦.
(٩٧) - مؤسسة البلاغ، اهل البيت، مقامهم، منهجهم، مسارهم، ط٨، مؤسسة البلاغ للنشر، قم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٣٨.
(٩٨) - فاطمة علي الجعفر، المصدر السابق، ص ١٢٩.
(٩٩) - محمد تقي المدرسي، المصر السابق، ص ٥١.
(١٠٠) - حسن الشيرازي، كلمة الامام، ص ٣٣.

(١٠١) - علي بن محمد بن احمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت٨٥٥ه)، المصدر السابق، ص ٣٣٣.
(١٠٢) - حسن الحسيني الشيرازي، موسوعة الكلمة، ص ٤٢.
(١٠٣) - محمد تقي المدرسي، المصدر السابق، ص ٦٧.
(١٠٤) - باقر شريف القرشي، حياة الامام محمد الباقر عليه السلام، ج٢، ص٣٩٠.
(١٠٥) - ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، المصدر السابق، ص٣٢٣.
(١٠٦) - ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، ج٤، دار الثقافة، لبنان، (د، ت)، ص ١٧٤.
(١٠٧) - عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي المكي الشافعي (ت١١١١هـ)، المصدر السابق، ص ١٤٣.
(١٠٨) - علي بن محمد بن احمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت٨٥٥هـ)، المصدر السابق، ص ٣٣٤ ؛ ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، المصدر السابق، ص ٣٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ابو العباس احمد بن محمد بن علي الهيثمي (ت٩٧٣هـ)، الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي، ج١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.

٣- ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، ج٤، دار الثقافة، لبنان، (د، ت).

٤- ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ابن سعد (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، ج٥، دار صادر، بيروت،(د،ت).

٥- ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ-١٠٦٣م)، اسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، تحقيق احسان عباس، ج٢، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ١٩٨٧م.

٦- ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني، مناقب ال ابي طالب، ج ٤، ط٢ مصححة ومنقحة، دار الاضواء، بيروت، ١٤١٢هـ.

٧- ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ٣٨٤-٤٥٦هـ، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة،(د،ت).

٨- احمد عبد العزيز الموسوي الفالي، موسوعة الانوار في سيرة الائمة الاطهار، ج٧، دار العلوم، لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م،

٩- المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، اعلام الهداية الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام، ج٧، ط٢، مطبعة ليلى، مركز الطباعة والنشر المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٥،

١٠- باقر شريف القرشي، حياة الامام محمد الباقر، ج١، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٣ه-١٩٩٣م.

١١- باقر شريف القرشي، حياة الامام محمد الباقر عليه السلام، ج٢، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٢- باقر شريف القرشي، موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام، ج١٧، الامام محمد الباقر عليه السلام، (د،م)، (د،ت).

١٣- باقر شريف القرشي، الامام زين العابدين دراسة وتحليل، ج١، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٨.

١٤- جعفر السبحاني، السيرة المحمدية، تعريب جعفر الهادي، مؤسسة الامام الصادق للنشر، قم، ١٤٢٠هـ.

١٥- حسن الحسيني الشيرازي، موسوعة الكلمة ١٠/كلمة الامام الباقر، ج١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م.

١٦- حسن الشيرازي، كلمة الامام الباقر عليه السلام،المجلد الاول والثاني، هيئة محمد الامين، لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٧- حسين ابراهيم الحاج حسن، معالم مشعة من حياة الامام الباقر، دار ومكتبة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، بيروت، ١٩٩٦م.

١٨- حسين الحسيني الزرباطي، بغية الحائر في احوال الامام الباقر عليه السلام، شيراز، ١٤١٦هـ.

١٩- حسين باقر، قيادة المسيرة في رؤية الامام السجاد عليه السلام، قضايا اسلامية معاصرة، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٠- سليمان كتاني، الامام الباقر نجي الرسول، دار الوسيلة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥.

٢١- عباس القمي المتوفي ١٣٥٩هـ، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢١هـ.

٢٢- عبد الله شبر، جلاء العيون سيرة رسول الله ﷺ وابنته الزهراء عليها السلام والائمة الاثني عشر عليهم السلام، ج١، دار المرتضى، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٣- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي المكي الشافعي (ت١١١١هـ)، سمط النجوم العوالي انباء الاوائل والتوالي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٤- عزيز الله العطاردي، مسند الامام الباقر عليه السلام، ج١، مطبعة جلوة باك، انتشارات عطارد، ايران، ١٣٨١.

٢٥- علي بن محمد بن احمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الائمة، حققه وعلق عليه جعفر الحسيني، مطبعة اعتماد، الناشر المجمع العالمي لأهل البيت، قم، ١٤٢٧.

٢٦- علي عاشور، موسوعة اهل البيت عليهم السلام - سيرة الامام محمد الباقر عليه السلام، ج١٢، دار نظير عبود، (د،م)،(د، ت).

٢٧- علي محمد علي دخيل، ائمتنا سيرة الائمة الاثني عشر، ج١، ط١٥، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٨- فاطمة علي الجعفر، محمد بن علي الباقر عليه السلام مولده. حياته. وفاته، مشكاة النور، الكويت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٢٩- محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ج٤، دار صادر، بيروت، (د، ت).

٣٠- محمد تقي المدرسي، الامام الباقر قدوة واسوة، ط٢، مركز العصر للثقافة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٣١- مؤسسة البلاغ، اهل البيت، مقامهم، منهجهم، مسارهم، ط٨، مؤسسة البلاغ للنشر، قم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.